مراجعات تربوية

شروط النهضة (٢)

د. عثمان
محمد حامد العالم

مواصلة لموضوع شروط النهضة، نشير إلى أننا قد ذكرنا أنه كي لا نكون مُستعمَرين يجب أن نتخلص من القابلية للاستعمار، وذلك من باب تشخيص المشكلة، كما ذكر المفكر مالك بن نبي من قبل. وقد أشرنا إلى أهمية التربية الروحية باعتبارها شرطا جوهريا في النهضة، ولكننا هاهنا نريد أن ندلف إلى الروح الإجرائية بدلا من الدندنة حول الفكرة، وهذا يقتضي الإشارة إلى المقاربات الفكرية التي تسوقنا إلى النهضة الحقيقية.

وأجدني مستشهدا بقول غاندي إذ يقول : « إذا فصلت السياسة عن الدين فقدت معناها ... لكننا في حاجة إلى الضوء الثابت المستقر، ضوء الإيمان الديني »

وهنا إشارة مهمة؛ وهي ضرورة الفهم الكلي للدين ، وليس التبعيض. فلا نهضة إلا في إطار الفهم الشامل للقضايا. وترى أن الإنسان في العصر الجاهلي تنمو وتزدهر حوله الحضارة ولكنها حضارة ناقصة بكل المقاييس. فهل تنهض الأمم بالتربية البدنية؟ أم بالتربية الثقافية؟ أم بالتربية الاجتماعية؟ أم بالتربية الجمالية؟ . كل أنواع التربية المذكورة كانت موجودة في البيئة الجاهلية لكن أين التربية الفكرية؟ وأين التربية الأخلاقية؟ . وهذا ما أشار إليه المفكر مالك بن نبي بقوله « إن الجهل في حقيقته وثنية، لأنه لا يغرس أفكارا، بل ينصب أصناما، ولم يكن من باب الصدفة المحضة أن تكون الشعوب العربية وثنية ساذجة، ولم يكن عجيبا أيضا أن مرّ الشعب العربي بتلك المرحلة... ومن سنن الله في خلقه أنه عندما تغرب الفكرة يبزغ الصنم والعكس صحيح ».

ولا غرو أن الفكر شرطٌ قوي في بزوغ النهضة واستمراريتها، ولأمتنا الإسلامية أن تفرق بين المنهج المستنير بالفكر السليم المتوقد بنور الله؛ أو الخواء الفكري الذي حتما يقود إلى الخواء الروحي حيث لا نهضة بعد.

أحصاه الله ونسوه

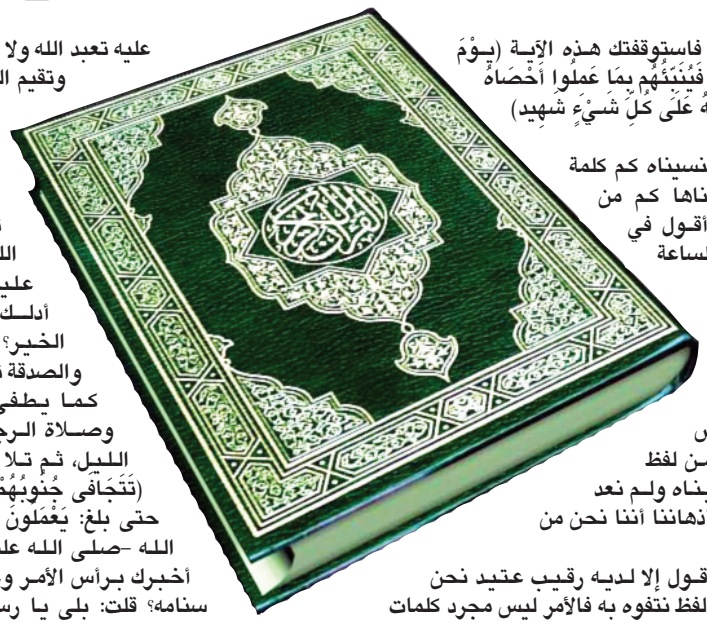

هل قرات القرآن فاستوقفتك هذه الآية (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد) المجادلة(٦)

كم عمل قمنا به فنسيناه كم كلمة تفوهنا بها ونسيناها كم من كلمة تكلمتها لن أقول في اليوم بل في الساعة !!!؟؟؟

في كل مكان في البيت في المنتدى في الشات في أماكن التجمع العمل أو المدارس أو الزيارات كم من لفظ تفوهنا به ونسيناه ولم نعد نذكره ولا جاء في أذهاننا أننا نحن من قلناه !!!

لكن مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد نحن محاسبون على كل لفظ نتفوه به فالأمر ليس مجرد كلمات إن نسيناها نسيت بل هي في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها كلامنا إما خير من ذكر لله و تسبيح وتهليل واستغفار وقراء القرآن و أمر بالمعروف ونهي عن منكر وتعليم للخير ونصح وتذكير وكل ما يدل على خير وهذا في موازين الحسنات أو شر : من غيبة ونميمة وسب ولعن وخصام وقذف وكذب وزور وما إلى ذلك من أمور تدل على الشر

وهذا في موازين السيئات هناك كلام ليس بخير ولا شر وهو كلامنا المباح الذي اعتدنا عليه أين يكون هذا الكلام ؟؟ هل هو في موازين حسناتنا أم سيئاتنا ؟؟ إن هذا الكلام لا يكون في موازين حسناتنا ولا سيئاتنا لكن يجعله الله حسرة وندامة علينا يوم القيامة لأننا لم نستغله في الخير

عن معاذ بن جبل –رضي الله عنه– قال: قلت: يا رسول الله،

أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني عن النار قال: لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله –تعالى– عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت ثم قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا قوله –تعالى (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حتى بلغ: يَعْمَلُونَ ثم قال رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله، ثم قال:ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟

قلت: بلى يا رسول الله. فأخذ بلسانه وقال: كف عليك هذا. قلت) يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم)) رواه الترمذي كم من حصاد نحصده بألسنتنا كل يوم ؟؟ إن ملاك أمرنا كله أن نكف ألسنتنا عمّا لا فائدة فيه ينبغي علينا أن نحذر من كلماتنا فلربما كلمة لا نلقي لها بالا تهوي بنا في جهنم سبعين خريفا فالشيء تراه العين ، وتسمعه الأذن، ويستقر في القلب ، ويتكلم به الفم فإذا خرجت الكلمة إما أن تكون لك أو عليك فإما خير أو شر أو حسرة وندامة عليك يوم القيامة

ربما خضنا في حديث رأيناه أمرا بسيطاً لكنه عند الله تعالى عظيم ... (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ) النور: ١٥

لذلك علينا أن نعمل بنصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل عندما قال له: أمسك عليك هذا يقصد لسانه

روى الإمام أحمد والترمذي عن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله عزوجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى بها عليه سخطه إلى يوم القيامة «

لذلك ينبغي علينا ألا نخوض في باطل وأن نعرض عن كل لغووهي صفة امتدح بها الله عباده المؤمنين قال الله تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون) [المؤمنون:١-٣]

علينا أن نراقب أحاديثنا هل لها فائدة هل تؤدي إلى خير فإن كانت خيرا مضينا فيه وإن كان غيرذلك صمتنا عنه

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) رواه البخاري ومسلم

اللسان هو الصغير الخطير فإما أن يكون لك أو يكون عليك فكم من صائمة قائمة أفلست من ذلك كله بسبب زلات لسان لم تحسب لها حساب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ : (يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ هِيَ فِي النَّارِ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلَاتِهَا وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ هِيَ فِي الْجَنَّةِ) .(مسند الإمام أحمد)

فعلينا أن نمسك ألسنتنا عن كل أمر حرمه الله تعالى وأن ننزه ألسنتنا عن الغيبة والنميمة والخوض في الأعراض وأن نحرص في حديثنا على الذكر والاستغفار والاكثار منه

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر في مجلسه أكثر من سبعين مرة وهو قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لكنه يجعل لسانه ذاكرا لله وقلبه معلقا بالله في كل وقت فهي دعوة للألسن لتعتاد الذكر والاستغفار وتتنزه عما سواه ...

لتنال الخير والرضوان والفوز بالجنان..

فوائد صلاة الفجر

أن أداءها في وقتها مع الجماعة من صفات المؤمنين.

٢- أن أداءها مع الجماعة مع صلاة العشاء يعدل قيام الليل قال صلى الله عليه وسلم : (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله) رواه مسلم.

٣- أن من صلى الفجر فهو في ذمة الله – أي في حفظ الله : قال صلى الله عليه وسلم (من صلى الصبح فهو في ذمة الله) رواه مسلم.

٤- أن المسلم إذا استيقظ من نومه فذكر الله وتوضأ وصلى أصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان.

أن أداءها في وقتها مع الجماعة من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار مع أداء صلاة العصر، قال صلى الله عليه وسلم: (من صلى البردين دخل الجنة) متفق عليه \» والبردان : الصبح والعصر \».

٦- حضور اجتماع الملائكة في صلاة الصبح وصلاة العصر. قال صلى الله عليه وسلم : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله – وهو أعلم بهم – كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهو يصلون) متفق عليه.

ومن الأسباب المعينة للاستيقاظ لصلاة الفجر :

١- النوم مبكراً فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها إلا ما فيه مصلحه وخير .

٢- أن يحرص المسلم على آداب النوم كالدعاء قبل النوم وجمع الكفين والنفث فيهما ويقرأ سورة الإخلاص والمعوذات والنوم على طهارة.

٣- أن يستعين بمن حوله من أهله ووالديه وأقاربه وجيرانه فيوصيهم بإيقاظه.

٤- عمارة القلب بالإيمان والعمل الصالح والبعد عن المعاصي.

أن يستشعر ما ودر في فضل صلاة الفجر من الأجر العظيم قال صلى الله عليه وسلم: (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح

في جماعة فكأنما قام الليل كله) رواه مسلم.

وما ورد في ذم تاركها مع الجماعة ومؤخرها عن وقتها من الزجر والتوبيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله حتى أصبح قال : ذاك رجل بال الشيطان في أذنه \» أو قال \» : \»في أذنيه\». رواه البخاري ومسلم.

أن يحرص المسلم على أن ينفي عن نفسه صفة المنافقين، قال صلى الله عليه وسلم : (إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا) رواه البخاري ومسلم. وقبل ذلك كله سؤال الله تعالى التوفيق والهداية لذلك.

أسأل الله عز وجل أن يجعلنا من المحافظين على الصلوات ومن المكثرين من الطاعات .

من درر ابن «القيم».. «قصيرة» ورائعه ..

القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها. القلوب آنية الله في أرضه، فأحبه إليه أرقها، وأصلبها، وأصفاها.خرابُ القلب من الأمن والغفلة، وعمارتُه من الخشية والذكر. من وطن قلبه عند ربه سكن واستراح، ومن أرسله في الناس اضطرب واشتد به القلق.

القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفاؤه في التوبة والحمية، ويصدأ كما تصدأ المرآة، وجلاؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسم، وزينته التقوى، ويجوع ويظمأ كما يجوع البدن، وطعامه وشرابه المعرفة، والتوكل، والمحبة، والإنابة.

للقلب ستة مواطن يجول فيها لا سابع لها: ثلاثة سافلة، وثلاثة عالية؛ فالسافلة دنيا تتزين له، ونفس تحدثه، وعدوٌ يوسوس له؛ فهذه مواطن الأرواح السافلة التي لا تزال تجول فيها.والثلاثة العالية علم يتبين له، وعقل يرشده، وإله يعبده، والقلوب جوالة في هذه المواطن.

إذا استغنى الناس بالدنيا فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله، وإذا أنِسُوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله.

الصبر عن الشهوة أسهل من الصبر على ما توجبه الشهوة؛ فإنها إما أن توجب ألماً وعقوبة، وإما أن تقطع لذة أكمل منها، وإما تضيع وقتاً إضاعته حسرة وندامة، وإما أن تثلم عرضاً توفيره أنفع للعبد من ثلمه، وإما أن تذهب مالاً بقاؤه خير له من ذهابه، وإما أن تضع قدراً وجاهاً قيامُه خير من وضعه، وإما أن تسلب نعمة بقاؤها ألذ و أطيب من قضاء الشهوة، وإما أن تطرق لوضيع إليك طريقاً لم يكن يجدها قبل ذلك، وإما أن تجلب هماً، وغماً، وحزناً، وخوفاً لا يقارب لذة الشهوة، وإما أن تنسي علماً ذكره ألذ من نيل الشهوة، وإما أن تشمت عدواً، أو تحزن ولياً، وإما أن تقطع الطريق على نعمة مقبلة، وإما أن تحدث عيباً يبقى صفة لا تزول؛ فإن الأعمال تورث الصفات، والأخلاق.

للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم لقائه؛ فمن قام بحق الموقف الأول هون عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف، ولم يوفّه حقّه شدد عليه ذلك الموقف، قال – تعالى – : □ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً × إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً ○

أربعة اشياء تمرض الجسم الكلام الكثير . النوم الكثير. والاكل الكثير .والجماع الكثيروأربعة اشياء تهدم البدن الهم . الحزن . الجوع . السهر

قصة عن الامام الشافعي

هذه قصة عن الامام الشافعي رحمه الله ، حيث ان الامام الشافعي كان صغير السن وكان يتردد كثيرا على مجلس علم الامام مالك، ولانه صغير السن كان لا يستطيع ان يجلس في مجلس علم الامام مالك فكان يلجأ الي ان يسال كل من يطلب الامام مالك في فتوي عن الاجابة وفي مرة جاء رجل الي الامام مالك ليساله في امر حيث انه قال لزوجته (انتي طالق ان لم تكوني اجمل من القمر)

فقال له الامام مالك انت قد طلقتها فما كان من الرجل الا ان خرج حزينا

فساله الامام الشافعي عن جواب فتواه وعندما علم الامام الشافعي دخل الي الامام مالك وقال له يا امام الله سبحانه وتعالي يقول (وخلقنا الانسان في احسن تقويم(

فما كان من الامام مالك الا ان تراجع عن فتواه وقال (اخطأ مالك واصاب الشافعي(ومن ذلك حين صار يسمح للامام الشافعي للخول الي مجلسه.